بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ

رسالة إلى آساد المنتديات الجهادية

للبطل

أبو دجانة الخُراساني

(رحمه الله)

٣ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ

١٦ / ٤/ ٢٠١٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أحمده استتمامًا لنعمته، واستسلامًا لعزّته، واستعصامًا من معصيته، وأستعينه فاقةً إلى كفايته، إنه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه.
والصلاة والسلام على من اصطفاه واجتباه رسولًا وخاتمًا للأنبياء محمد وعلى آله وصحبه الأنقياء الأتقياء ومن سار على هديهم من الصديقين والصالحين والشهداء، أما بعد:

من أخيكم الظالم لنفسه الراجي عفو ربه (أبي دجانة الخراساني) إلى آساد المنتديات الجهادية،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتب الله علي أن أكتب بين يديكم هذا الموقف المُهيب، مودِّعًا لكم ومحرِّضًا على القِتال، وبإذن الله لن تسمعوا صوتي هذا قبل أن تطأ قدماي أرض النزال، واعلموا يرحمكم الله أني خصصتكم برسالة وداعٍ ما تركت مثلها لوالديَّ أو أهل بيتي؛ عرفانًا مني بفضلكم عليّ بعد الله، وحبًّا واشتياقًا لمن سكنوا من فؤادي أعلى الغُرفات، وائذنوا لي بأن لا أُسهِب بالحديث عن لوعتي لفراقكم ومُصابي بهجركم وإن كان الحديث عن الأحباب عند المشتاق لا يُسأم، وأخبار فرسان المنتديات عند المُفارِق لا تُمل، إلا أن الخطب أكبر من أن أستطرد في بث اشتياقي، وأحداث المعركة أسرع من أن تدع لنا وقتًا للعناق، فأقول وبالله التوفيق:

لقد كشف الله كربة أخيكم، وفك أسره وكسر قيده ويسّر له طريقًا للجهاد في سبيل الله. ويعلم الله أنني بحثت في كتب أهل العِلم عن طريقة أشكر بها مولاي على جزيل عطائه وعظيم فضله، واجتهدت في قراءة سير العلماء الشاكرين وأهل الفضل الذاكرين علّي أجد ضالتي، فقرأت عن فضل الصدقة وما أكبره، وقرأت عن فضل الأذكار وما أجمله، وقرأت عن فضل قيام الليل وما أروعه، وقرأت عن فضل صيام التطوع وما أعظمه، ولكني لم أجد شيئًا مثل الجهاد والشهادة في سبيل الله شكرًا له وحمدًا وثناءً.
فلقد روى البخاري أن رجلًا قال: يارسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد، قال: "لا أجده"، ثم قال: "هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟"، فقال: ومن يستطيع ذلك؟.
قال صاحب مشارع الأشواق رحمه الله معلقًا على هذا الحديث: "فإذا كان أولو الهمم العلية والنفوس الأبية والشهامة الدينية، المضاعفة أجورهم بالصحبة النبوية، الفائزون بالسبق إلى كل كمال، الحائزون من رتب الاجتهاد كل مقامٍ عال؛ لا يستطيعون عملًا يعدل الجهاد، فكيف تقر أعين أمثالنا من غير اجتهاد، وكيف تسكن إلى الأعمال اليسيرة بالهمم الدنية الحقيرة مع ما يشوبها من الرياء وعدم الإخلاص، والدسائس التي لا يكاد يُرجى معها خلاص، اللهم أيقظنا من هذه الغفلة ووفقنا للجهاد في سبيلك قبل حلول النقلة، فأنت المرجو لكل خيرٍ ولا حول ولا قوة إلا بالله" انتهى كلامه رحمه الله.

فيا ربي أسألك باسمك الأعظم الذي إن سُئِلت به أجبت أن تقبلني في سبيلك قتيلًا شهيدًا، واجعل أعداء الله يجدعون أنفي ويقطعون أذني ويبقرون بطني ثم يطرحونني على قارعة الطريق فيمر منافقٌ على أشلائي فيقول: "لو أطاعنا هذا الرجل ما قُتِل هاهنا".

لكنني أسأل الرحمن مغفرةً *** وضربةً ذات بأسٍ تقذف الزبدا
أو طعنةً بيدي حرّان مجهزةً *** بحربةٍ تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقول جبانٌ مر من جسدي *** لو لم يجاهد ما ذاق الردى أبدا

إخواني في الله:
إن كتب الله لأخيكم المُذنب هذا الخير، فحري بمن سبقوني بالفضل من أهل المنتديات أن يلحقوا بنا إلى هنا، ولولا مخافتي أن أضر بهم أو أجر إليهم سوءًا لذكرتهم بالاسم، ولناديت عليهم بملأ في: يا فلان ابن فلان أين أنت؟ يا فلان ابن فلان متى تلحق بنا؟ فإن من بينكم من أتشرف بغسل قدميه، تقاة هداة مخلصون، قانتون شاكرون ذاكرون، أحسبهم كذلك والله حسيبهم.
ولو كان شرف النفير يُعطى لمن يستحق لما نفر أمثالي وقعد أمثالهم؛ ولكنه محض فضل الله عز وجل.

فيا صفوة الناس ونخبتهم، يا خيرة الشباب وبركتهم، يا من كنتم مع المجاهدين في اليسر والعسر، في الفرح والترح عندما نالوا من عدوهم أو نيل منهم حتى كأنكم في رحالهم أو بين أظهرهم، يا من نصرتم إعلامهم بأوقاتكم وأقلامكم وجهودكم غير آبهين بكلاب الطواغيت وأعينهم، يا من درستم فضل الجهاد وعلِمتموه وعلّمتموه:
إن تأخرتم عن النفير في سبيل الله فمن له؟
إن تقاعستم عنه وأنتم أنتم فماذا يفعل العوام؟ أخبروني ما عساهم يفعلون؟
وأي عملٍ تقومون به يغني عن الجهاد في سبيل الله، وقد استباح أعداء الله الأمة حتى لم يبقَ في جسدها موضع شبرٍ إلا وفيه طعنة سيفٍ أو ضربة رمحٍ من عدو حاقد؟
أنفسكم التي بين جنباتكم هي ما أعنيه وأقصد، إن لم تبذلوها في سبيل الله وقد أصبح الجهاد فرض عينٍ على كل مسلم فبمَ تدخلون الجنة وبمَ تنجون من النار؟
أقسم بالله الذي رفع السماء بلا عمد أن الجهاد في سبيل الله في هذا الزمن هو فرض عينٍ على كل مسلم.
ثم أقسم بالله الذي رفع السماء بلا عمد أن الجهاد في سبيل الله فرض عينٍ على كل مسلم.
ثم أقسم بالله الذي رفع السماء بلا عمد أن الجهاد في سبيل الله فرض عينٍ على كل مسلم.
وإن شئتم زدتكم.

يا آساد المنتديات:
أسألكم بالله كيف تستطعمون الطعام وأنتم ترون أخاكم المسلم في أفغانستان يبيع طفله بثلاثمئة دولار كي يعيل بقية أفراد أسرته؟
كيف تعاكسون نسائكم وتلاعبون صغاركم وأنتم ترون قنابل الفسفور الأبيض تجعل ليل غزة نهارًا ودماء أبنائها أنهارًا؟
كيف تطمعون بمزيدٍ من الحياة وأنتم تُبصرون يد الموت تغتال الأطفال هناك وتدفنهم بجوار ألعابهم تحت أطنانٍ من الأنقاض والأحقاد؟

لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ *** إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ

والله الذي لا إله إلا هو لن ينصر الله هذه الأمة إلا بالعودة لإداء الفريضة الغائبة ألا وهي الجهاد في سبيل الله، فهذا هو سبيل السلف وبه اقتفى خيرة الخلف. فنحن أحفاد أمة طلبت الموت فوُهِبت لها الحياة، فعاش من عاش فيها عزيزًا مجيدًا، ومضى من قُتِل في سبيل الله شهيدًا سعيدًا، لم يتقاعسوا عن جهاد الطلب وهو فرض كفاية فكفاهم الله جهاد الدفع كرامةً منه وآية.

ذكر صاحب (شفاء الصدور) عن ضرار ابن عمر قال: "طالت إقامتي ببلد الجهاد فاشتقت إلى الحج وأردت أن أجاور البيت فتجهزت إلى الحج ثم أتيت أودع إخواني، فأتيت إسحق ابن أبي فروة

لأودعه، فقال: وأين تريد يا ضِرار؟ قلت: الحج، قال: وما غيّر رأيك بالجهاد؟ قلت: لا، إلا أنه طالت إقامتي ببلد الجهاد وقد أحببت الحج وأردت أن أجاور ذلك البيت، فقال لي: لا تنظر فيما تحب يا ضِرار، ولكن انظر فيما يحب الله، يا ضِرار ابن عمر، أما علِمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حج ذلك البيت قط إلا حجة واحدة، ثم لم يزل مُغِيرًا في الجهاد حتى لحق بالله؟ يا ضِرار ابن عمر، أمّا إذا حججت فإنما لك أجر حجتك وعمرتك، وإنك إذا كنت مرابطًا أو مجاهدًا أو من وراء عورات المسلمين فحج ذلك البيت مئة ألف ومئة ألف وما أنت قائل من العدد لكان لك مثل أجر حجهم وعمرتهم وكان لك من الأجر بعدد كل مؤمن ومؤمنة منذ خلق الله آدم إلى يوم يُنفخ في الصور.. إلى أن قال: يا ضِرار ابن عمر، أما علِمت أنه ليس من أحدٍ أقرب إلى درجة النبوة من درجة العلماء والمجاهدين؟ فقلت: كيف ذلك يرحمك الله؟ قال: لأن العلماء قاموا بما جاءت به الأنبياء من تثبيت أمر الله في عباده وبلاده ويدلون الناس على الله، وأن المجاهدين قاموا بما جاءت به الأنبياء عن الرب من توحيد الله أن لا يُطفأ نوره ولأن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، قال ضِرار: فتركت ما كنت فيه من قصد الحج وأقمت ببلد الجهاد. فبقي هناك حتى لحق بالله رحمه الله".

ولقد روى الطبراني في نفس المعنى عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أجر الرباط فقال: "من رابط ليلةً من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام وصلى".

يا شباب المنتديات:

إن في الشهادة في سبيل الله فضلًا لو لم يكن فيها غيره لحقّ لكم أن تضربوا لأجلها آباط الإبل وأن تسعوا إليها ولو حبوًا، ففي الحديث الصحيح: روى أحمد والحاكم وأبو عوانة عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي؟" قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: "المهاجرون يأتون يوم القيامة إلى باب الجنة ويستفتحون فتقول لهم الخزنة: أوقد حوسِبتم؟ قالوا: بأي شيء نُحاسب وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله، قال: فيُفتح لهم فيُقيلون فيها أربعين عامًا قبل أن دخلها الناس".

فأي فضل خير من هذا! أن يغفر الله لك ذنوبك يوم القيامة قبل أن يكشف عنها الغطاء، ثم يدخلك الجنة قبل الناس أربعين عامًا رحمةً منه وجزيل عطاء، أربعون عامًا في ساعة يقول فيها الكافر ما لبثنا في الدنيا إلا يومًا، أربعون عامًا يتنعّم فيها الشهيد في الجنة بينما يعاني الناس العذاب في عرصات يوم الحساب، أربعون عامًا كاملة، وكم منكم بقي له من عمره أربعون عامًا؟ فلماذا التردد والتأخر وبماذا التفكر والتدبر؟

أخرج الطبري أن عبد الوهاب ابن بخت غزا مع أبي محمد البطال، فانكشفوا، فجعل عبد الوهاب يكر فرسه وهو يقول: "ما رأيت فرسًا أجبن منك وسفك الله دمي إن لم أسفك دمك" ثم ألقى بيضةً عن رأسه وصاح: "أنا عبد الوهاب ابن بُخت، أمن الجنة تفرون؟" ثم تقدم في نحور العدو حتى مر برجلٍ وهو يقول: واعطشاه، فقال: تقدم الري أمامك، فخالط القوم فقُتِل وقُتِل فرسه.

إن حياتنا قصة نحن أبطالها، نكتب فصولها بأفعالنا، فاحرصوا على أن تجعلوا قصصكم مبوبةً في سير الصالحين، واحرصوا على أن تكون خاتمتكم شهادةً في سبيل الله، فوالله لا يليق بالأبطال إلا الموت قتلًا، ولا يغفر ذنوبنا مثل الشهادة في سبيل الله، وكان علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول: "إن أشرف الموت القتل"، ويقول: "إن لم تُقتلوا تموتوا، والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موتٍ على فراشي".

فصبرًا في مجال الموت صبرًا *** فما نيل الخلود بمستطاعِ

سبيل الموت منهج كل حي *** وداعيه لأهل الأرض داعِ

اعلموا أن الله كان يصطفي من الناس الرسُل، حتى ختم بسيد الأنبياء، وإنما يختار بعد ذلك من أمته المجاهدين والشهداء، وما أقرب من هؤلاء إلى درجة النبوة أحد، فاسألوا الله صادقين أن يجعلكم من عباده المخلصين المجاهدين.

أحبتي في المنتديات:
اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، وأن مِسكها هو عبق الحتوف، وأنكم ميتون لا محالة، سواءً بضربة سيفٍ أو حادث سير، أو ذبحةٍ صدرية أو سرطانٍ خبيث، فقولوا لي بالله عليكم ممَ تفرون؟

أمن الموت؟

فاعلموا أنه طالب حثيث لا يفوته المُقيم ولا يعجزه الهارب، وأن الفارّ منه لغيرُ مَزيدٍ في عمره ولا محجوزٍ بينه وبين يومه.

وإني سألتكم سؤال فأجيبوني:
هل من بينكم أحد يُفضّل الموت في حادث سير أو مرضٍ عُضال على الشهادة في سبيل الله؟
إن كان جوابكم معلومًا -وهو كذلك- فإني عزمت عليكم أن تلبوا ندائي أو أن تتدبروه في أنفسكم حتى لا أشق عليكم، فلتعاهدوا الله على النفير في سبيل الله واعقدوا النية الصادقة لذلك، وليستعن بالله كلٌّ منكم في وضع خطط محكمة يجعلها مكتوبة على ورق، فذلك أدعى أن لا ينسى وليبدأ من اليوم بالأخذ بالأسباب والبحث عن الوسائل، وأن لا يترك المنتديات الجهادية حتى يدعو أخًا مسلمًا إلى الالتزام بالدين، ومن ثم يغرس في قلبه حب الجهاد، ثم يعلمه ارتياد المنتديات الجهادية وكيف يدخلها بالطرق الآمنة، وكيف ينشط فيها ويفعّلها، حتى إذا أتم ذلك نفر في سبيل الله، فيكون بذلك قد حقق فرض الكفاية بعمارة المنتديات الجهادية، وأدى فرض العين بالنفير إلى جبهات القتال وذلك هو الفوز العظيم.
واحرصوا أن لا يكون ذلك في أعجل من شهر ولا أطول من سنة وأوسط الأمر ستة أشهر.

يا إخوتي الأعزاء:
لا أب لي إن لم تلامس كلماتي شغاف قلوبكم وتسري كالكهرباء في عروقكم، لا أب لي إن لم يزلزل صوتي أبدانكم ويهز أركانكم وقد عشت بينكم ردحًا من الدهر، وما أخوكم عنكم بالغريب!

حديث الروح للأرواح يسري *** وتدركه القلوب بلا عناءِ
هتفت به فطار بلا جناحٍ *** وشق أنينه صدر الفضاءِ

فهل يرضيكم ما آل إليه حال المنتديات الجهادية من ضعفٍ ووهن؟ فأين محتسبي الحسبة، ومخلصي الإخلاص، أين بريق البُراق، وأين عبير الفردوس، أين عنادكم، أين صمودكم يا إخوان؟ وأين ثباتكم؟
هل يطيب لكم رؤية أخيكم عبد الله الوزير مراسل الطالبان يكتب في منتديات الجزيرة بعدما تقطعت به السُّبل؟
هل يطيب لكم أن يكون عدد المنتديات الجهادية لا يزيد عن أصابع اليد الواحدة؟
هل ترضون أن يؤتى المجاهدون من قِبلكم؟
أين حاملو الرايات الذين إن قُطِعت يدا أحدهم حفظها بعضديه ولم يرضَ أن تهوي قبل أن يهوي صريعًا؟

إن كان قد شق على بعضكم تأخر ضربات المجاهدين للكفار في عقر دارهم ورأوا أن في الفتور والتراخي خير وسيلة لقضاء الوقت حتى يحل ميعادها، فاعلموا أنهم مخطؤون وسيندمون كل الندم على خذلانهم إخوتهم وهم في أشد الحاجة إليهم، فليس قتل الكفار وإلحاق الهزيمة بهم هو أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، بل هو الفِرار من نار جهنم والفوز بالجنات، ووالله لو لم يبقَ كافر واحد على وجه الأرض نقاتله لأصابنا الهم والحزن لتعطل الجهاد وفوات أجره علينا؛ فأجر الجهاد هو مطلبنا ونيل الشهادة في سبيل الله هو مُبتغانا فانظر إلى نفسك أيها المنتظر كم فوّتت على نفسك من خير وكيف أوصدت بوجهك باب نجاةٍ بقعودك مع الخوالف، بل ربما شغلت بعض هؤلاء الأماني وراودته الأحلام بنصر الله وهو متمددٌ تحت طبقتين من الفراش الوثير!
فإني أعيذكم بالله إخوتي أن تكونوا من هذا الصِنف العاجز الذي أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

وختامًا أقول لك يا قاعدة الرباط والجهاد، يا قاعدة الفِداء والاستشهاد:

يا عزم الكماة ونخوة النجباءِ *** مرعى المروءة موئِل الشرفاءِ
أم الفداء عرين كل مُصاولٍ *** رحم البطولة بيرق الشهداءِ

فدتك نفسي يا أمل المسلمين ورايتهم، فدتكِ نفسي يا ثأر المستضعفين وغايتهم، فداك نفسي يا شيخنا أسامة، وفداك نفسي يا حكيمنا أيمن، وكان نحري دون نحركما وصدري درعٌ على صدركما، ووالله لأن يُعقر جوادي ويُراق دمي لأحب إليّ من أن يُشاك إمامنا الشيخ أسامة أو حبيبنا الشيخ أيمن بشوكة تُدمي أخمص قدم أحدهما وأنا سالمٌ في مالي وأهلي، ونعاهد الله أن لا يخلص إليكم أعداؤكم وفينا عينٌ تطرُف ومن دونكم وما يريدون قطع أعناقنا وتطاير أشلائنا وما هو أدنى من ذلك وأمرّ، والله خيرٌ حافظًا.

أمّا أنتِ أمريكا، أيا أَمَةً ولدت ربّتها فنقول لكِ:
صبرٌ جميل، وليأتين لقتالك الشباب المجاهد رجالًا وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجّ عميق، واعلمي أننا قومٌ أصبنا بعض الذنوب وأننا ننوي التطهر منها بالاغتسال بدماء كلابكم، وأن نقدم لله قربات بنحر رقابكم، فأرسلوا لنا صحيحكم وسمينكم وامنعوا عنّا ضعيفكم وسقيمكم؛ فلقد بلغنا من نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أن الأضاحي لا يُقبل منها إلا السليم من العيوب! واعلموا أن نبينا صلى الله عليه وسلم قال: "لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدًا".
وأيم الله لن أهنأ بعيشٍ ما لم أقتل منكم أو من مرتزقتكم شقيًّا ليكون فدائي من النار، واليوم تُبلى الأخبار!

أمّا أنت يا قاتلي في سبيل الله -وأسأل الله أن يتقبلني شهيدًا في سبيله بعد طول إثخانٍ في أعدائه- أقول لك يا من ستقتلني وتروي ثرى الأفغان من حر دمائي:
سواء عليّ قتلتني برصاصة أو قذيفة أو صاروخ، فاعلم أنني لا أجد لجميلك ردًّا إلا أمرًا واحدًا وهو الدعاء لك في ظهر الغيب أن يهديك الله إلى الإسلام ثم تجاهد في سبيل الله حق جهاده ثم تلحق بنا شهيدًا إن شاء الله في الفردوس الأعلى، فنتعانق هناك ونكون من أشد الناس تحابًّا في الله كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم، اللهم أنت عضدنا وأنت نصيرنا بك نحول وبك نصول وبك نقاتل، فانصرنا على أعدائنا وثبّت أقدامنا وسدّد رمينا، إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم المُحِب
أبو دجانة الخُراساني

٣٠ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ

